المعتز (١٤٧ ــ ٢٩٦ هـ) الذي تصدّى للمحدَثين وقام يسلبهم الفضل فيما زعموه من تجديد في كتابه (البديع) .

وكان لا بدّ في الخصومة الأخرى ، خصومـــة أنصار المتنبي ومعارضيه ، من إيجاد مقاييس يرجع إليها المتخاصمون . ولا بدّ من موازنة بين حجج هؤلاء المعجبين وأولئك المتهمين فكان لنا من ذلك (موازنة) الآمدي(٣٧١ هـ) و (وساطة) القاضي الجرجاني(٣٩٢هـ).

ولا شك أَن من الأمور الهامة التي يجب أن نقف عندها وننبـه عليها أنه على أثر هذه الخصومات الأدبية انفتح أمام النقاد وأهل النظر في الشعر باب القول في السرقات الشعرية ، فكان عليهم أن يحلّلوا ما جاء به الشعراء المحدثون من المعاني ، وما عبَّروا بـه من صور ، ثم يغوصوا في الشعر القديم ليوازنوا بين ما وجدوه عند المحدثين وما سبق إليه القدماء من المعاني والصور . ليميزوا المسروق من الأصيل، والمنقول من المبتكر .. فإذا نحن أمام أبواب ممتعة تحمل عنوان السرقات وتضمها كتب النقد ، ولكن معظم ما فيها أمور بلاغيـة تتناول الأساليب والصور الأدبية وطرق الأداء والتعبير .